الملتقى الوطني الأول حول

"المدرسة الجزائرية الإشكالات والتحديات"

18-19 فيفري 2020

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

عنوان مداخلة :

"دور المدرسة الجزائرية في تعزيز الأخلاق الفاضلة والقيم النبيلة لدى التلميذ"

من إعـــــــــداد:

- أ.د عبد الرحمان تركي

- السعيد مسعي محمد (ط.د)

السنة الدراسية الجامعية

1440هـ-1441هـ/2019-2020م

الملخص باللغة العربية

لقد عرفت المدرسة الجزائرية في الآونة الأخيرة ميزة إيجابية انفردت بها عن بقية المدارس الأخرى، باعتبارها إحدى المؤسسات العلمية المسؤولة عن التقدم العلمي والتهذيب الخلقي ومنارة السمو الروحي لدى التلميذ في بداية مراحل تكوينه، وذلك بفضل الله عزَّ وجلّ ثم بفضل الإمكانيات المسخرة له من أدوات العلم والتعليم واستخدامهما بشكل جيد فيما يخدمه، وهذا ما ينعكس إيجابا على صورة وشخصية الطالب المدرسي، وفي ذات السياق تعد المدرسة الجزائرية إحدى الأدوات الفاعلة للتنمية الروحية والتفاعل الايجابي لروح العصر وفق ضوابط وأسس شرعية تراعي موقف الدين الإسلامي فيها متماشية مع معطيات قوانين الحياة والسنن الإلهية المرسومة لطبيعة البشر، كما تعتبر المدرسة المسؤول الأول في تربية الطفل بعد البيت، وإن دل هذا فإنما يدل على مكانتها وأبعادها الاجتماعية، لذا جاءت هذه الأخيرة خدمة لتنمية الجوانب الأخلاقية للتلميذ ليسمو بذاته ويرقى ضمن الركب الحضاري وفق قواعد قرآنية وأسس انتهجها صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه ليواكبوا مجرى سنة الله عزَّ وجلَّ في تطوير الحياة الإنسانية علماً وعملاً، أدباً وثقافة.

الإشكالية : لقد تعددت إشكالية المدرسة ومفهوم الأخلاق الفاضلة لدى التلميذ وتعريفاتهم باختلاف المجتمعات والبيئات، وما توارثته من أعراف الناس وتقاليدهم، والسؤال الذي يطرح نفسه في خضم هذه التناقضات: ما هو مفهوم المدرسة والأخلاق؟ ما هي أبرز القيم الخلقية للمدرسة؟ وما هي أبعادها الاجتماعية؟ ما هي مظاهر التنمية الروحية للمدرسة والمنعكسة على التلميذ؟

الكلمات المفتاحية: المدرسة، الأخلاق، القيم، التلميذ

Summary

In recent times, Algerian schools have gained a positive edge that sets them apart from others, being recognized as institutions responsible for scientific advancement, moral upbringing, and spiritual enlightenment at the onset of a student's educational journey. This is achieved through the blessings of Allah and the effective utilization of educational resources, serving the students' best interests. Consequently, this positively impacts the students' image and character. Moreover, Algerian schools are instrumental in spiritual development and fostering positive engagement with contemporary values, guided by legitimate principles that align with Islamic teachings while considering the laws of life and divine norms inherent in human nature. The school assumes primary responsibility for a child's upbringing after the home, underscoring its societal significance and social dimensions. Thus, it serves to enhance students' moral aspects, enabling them to ascend within the cultural realm according to Quranic principles and the practices of the Prophet Muhammad, peace be upon him

and his family, in advancing human life through knowledge, action, literature, and culture.

The Problematic: The concept of the school and virtuous ethics among students varies across societies and environments, shaped by inherited customs and traditions. Amidst these diversities, the question arises: What is the concept of the school and ethics? What are the prominent moral values of the school? What are its social dimensions? What are the manifestations of spiritual development in the school and how do they affect the students?

Key words: The school, ethics, values, the student

مقدمة:

لقد عرفت المدرسة الجزائرية في الآونة الأخيرة ميزة إيجابية انفردت بها عن بقية المدارس الأخرى، باعتبارها إحدى المؤسسات العلمية المسؤولة عن التقدم العلمي والتهذيب الخلقي ومنارة السمو الروحي لدى التلميذ في بداية مراحل تكوينه، وذلك بفضل الله عزَّ وجلّ ثم بفضل الإمكانيات المسخرة له من أدوات العلم والتعليم واستخدامهما بشكل جيد فيما يخدمه، وهذا ما ينعكس إيجابا على صورة وشخصية الطالب المدرسي.

وفي ذات السياق تعد المدرسة الجزائرية إحدى الأدوات الفاعلة للتنمية الروحية والتفاعل الايجابي لروح العصر وفق ضوابط وأسس شرعية تراعي موقف الدين الإسلامي فيها متماشية مع معطيات قوانين الحياة والسنن الإلهية المرسومة لطبيعة البشر، كما تعتبر المدرسة المسؤول الأول في تربية الطفل بعد البيت، وإن دل هذا فإنما يدل على مكانتها وأبعادها الاجتماعية، لذا جاءت هذه الأخيرة خدمة لتنمية الجوانب الأخلاقية للتلميذ ليسمو بذاته ويرقى ضمن الركب الحضاري وفق قواعد قرآنية وأسس انتهجها ﷺ لأصحابه ليواكبوا مجرى سنة الله عزَّ وجلَّ في تطوير الحياة الإنسانية علماً وعملاً، أدباً وثقافة.

الإشكالية :

لقد تعددت إشكالية المدرسة ومفهوم الأخلاق الفاضلة لدى التلميذ وتعريفاتهم باختلاف المجتمعات والبيئات، وما توارثته من أعراف الناس وتقاليدهم، والسؤال الذي يطرح نفسه في خضم هذه التناقضات: ما هو مفهوم المدرسة والأخلاق؟ ما هي أبرز القيم الخلقية للمدرسة؟ وما هي أبعادها الاجتماعية؟ ما هي مظاهر التنمية الروحية للمدرسة والمنعكسة على التلميذ؟ هذا وغيرها من الأسئلة والتي سأجيب عليها من خلال مداخلتي المعنونة بـ: "دور المدرسة الجزائرية في تعزيز الأخلاق الفاضلة والقيم النبيلة لدى التلميذ "، المدرجة تحت المحور الثاني: التواصل بين المدرسة الجزائرية والمجتمع الذي تعيش فيه، وقد انتهجت خطة كفيلة بالإجابة عن هذه الأسئلة التالية متمثلة في النقاط التالية:

- المقدمة

❖ **المبحث الأول: ماهية المدرسة والأخلاق والقيم.**

- **المطلب الأول:** مفهوم المدرسة والأخلاق والقيم .
- **المطلب الثاني:** أهمية المدرسة والأخلاق الفاضلة في ضوء التحديات المعاصرة.
- **المطلب الثالث:** أهداف المدرسة في تجسيد مبدأ العلم والمعرفة.

❖ **المبحث الثاني: دور المدرسة في تعزيز الأخلاق والقيم النبيلة.**

- **المطلب الأول:** أهم الأدوار التي تقوم بها المدرسة.

- **المطلب الثاني:** القيم الدينية والاجتماعية التي تحققها المدرسة.
- **المطلب الثالث:** الأبعاد الدينية والثقافية والاجتماعية للمدرسة.

❖ **الخاتمة.** نسأل الله العظيم حسنها.

❖ **المبحث الأول: تحديد المفاهيم.**

- **المطلب الأول: مفهوم المدرسة والأخلاق والقيم .**

تعرف المدرسة بأنها: "مؤسسة اجتماعية تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية، تسمح عن طريق علاقتها التكاملية مع الأسرة بإدماج التلاميذ في المجتمع لتلقينهم القيم والمعايير والمبادئ الكبرى، بالإضافة إلى تزويدهم بأنماط السلوك المقبولة اجتماعيا"[(1)]، كما تعرف بأنها: " المنشأة أو المنظمة التي تتم من خلالها العملية التعليمية سواء في شكل روضة أطفال أو مدرسة أو معهد أو كلية أو مركز تعليمي، ولكل مدرسة أهداف ومناهج وبرامج وخدمات وكذا أدوات وغيرها"[(2)].

وتعرف الأخلاق بأنها: "مجموعة من المبادئ والقيم والقواعد العامة، لتوجيه السلوك البشري داخل المجتمع، نحو تحقيق ما يعتقد أنه الخير، وتجنب ما ينظر إليه على أنه يجسد الشر"[(3)]. كذلك وهو "العلم الذي يضع القواعد التي ينبغي أن يسير بمقتضاها السلوك الإنساني في ضوء مثل أعلى يصبو إليه"[(4)].

أما مفهوم القيم فتعرف بأنها: "حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محددا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك."[(5)] كما تعرف أيضا بأنها: "مجموعة من المبادئ، والمثل العليا، والمعتقدات تحث على الفضيلة، وموجهات للسلوك الإنساني لصالحه، وصالح مجتمعه، وتستمد أصولها من القرآن الكريم، وسنة الرسولﷺ"[(6)].

1- بقادة زينب حميده: **دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية**، مجلة التربية والاستمولوجيا، العدد4، المجلد3، جامعة البليدة ص5.

2- أيت حمودة حكيمة: **أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي–دراسة ميدانية**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد5، المجلد3، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر، ص17.

3- عبد العزيز خالد الشريف: **أخلاقيات الإعلام**، الجنادرية للنشر والتوزيع، ص49.

4- محمد عبد المعز بطاوي: **فلسفة الأخلاق في الشريعة الإسلامية: دراسة في علم قواعد الفقه**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1401هـ/1981م، ص25.

5- محمد أمين الحق: **القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع**، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد التاسع ديسمبر 2012، ص337.

6- عبد الحكيم عبد الله: **دور المدارس الإسلامية في تعزيز القيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في كوت ديفوار: (دراسة نظرية تحليلية)**، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، (مركز جيل البحث العلمي)، العدد 22، يوليو 2016م، ص200.

- **المطلب الثاني: أهمية المدرسة والأخلاق في ضوء التحديات المعاصرة.**

في وقت تحالكت فيه الظروف الاجتماعية والتربوية، وتأثرت فيه المؤسسات الاجتماعية مع عواصف المتغيرات الثقافية واصطدام الحضارات ما أنعكس سلبا على الطابع الشخصي لدى التلميذ، وفي ضوء هذه التحديات أمست المدرسة الجزائرية شمسا للمعارف والعلوم والثقافة والتربية لطلبة العلم، حيث تتجسد في رحابها معالم التربية الروحية وقيمها النبيلة بحيث انضوت فيها مناهج تهذيب النفس وسبل تعديل السلوك للتمكين من المستوى المطلوب وتحقيق الغايات والأهداف المنتظرة.

وباعتبار المدرسة الحافظ الأمين للقيم الإسلامية للناشئ استمدت منهجها وقوام أسسها وقواعدها من فيض وحي القلم لتخرج التلميذ في أحسن حلة من العرض والتقديم وأفضل زاد من العلم والمعرفة، ونظرا للعلاقة المتينة بين المدرسة وعلم الأخلاق ما زاد هذا الأخير من صورة أهمية المدرسة والجوانب التربوية فيها، فهي بلا منازع بعلم الأخلاق تواكب فلسفة الحياة الحضارية ومعطيات الرفاهية وفق معايير وضوابط إسلامية تتماشى مع السنن والقوانين الإلهية في إدارة الحياة الإنسانية.

ومن أهمية المدرسة أنها تعتبر وتمثل "الوعاء الثاني بعد الأسرة، حيث يقضي المتعلم شطرا من حياته، يتعلم ما لم يكن يعرفه من قبل، ويصحح فيها مفاهيمه الخاطئة في عقيدته وعبادته، ويتلقى فيها الأخلاق الحميدة. وتأتي هذه الأهمية من كون المدرسة مؤثرا قويا على أفرادها من احتكاك المتعلمين ببعضهم، واختلاطهم بمعلميهم الذين هم في أعينهم قدوة لهم، ولذلك فالمدرسة الناجحة تهتم بغرس الإيمان الصحيح في طلابها، حتى تبني بعد ذلك أهدافها على قواعد وأسس صلبة قوية بالعقيدة الصحيحة، وأما المدرسة التي لا تغرس الإيمان في النفس لا تُخرج إلا أجيالا جاهلة بحقيقة وجودها، تخوض عباب الحياة في حيرة وشتات، ودون أن تحقق العبودية التي خُلقت من أجلها "[1].

وفي ذات السياق " تعتبر المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا وأنها المؤسسة التي بناها المجتمع من أجل تحقيق أهدافه، وعندما يبدأ الطفل تعليمه في الأسرة يكون قد قطع شوطا لا بأس به في التنشئة الاجتماعية في الأسرة وبالتالي يدخل المدرسة وهو مزود بالكثير من المعايير الاجتماعية، والقيم والاتجاهات، وما تقوم به المدرسة هو توسيع الدائرة الاجتماعية للطفل حيث يلتقي بمجموعة من الرفاق، وكذلك يتعلم الطفل الكثير من المعايير الاجتماعية بشكل منظم، كما يتعاون أوار اجتماعية جدية كأن يتعلم الحقوق والواجبات وضبط

1- خالد حامد الحازمي: **أصول التربية الإسلامية**، دار عالم الكتب، المدينة المنورة، ط:1؛ 1420هـ/2000م، ص342.

الانفعالات، والتوفيق بين الحاجات الخاصة به، وحاجات الآخرين وكذلك يتعلم التعاون والانضباط السلوكي وفي المدرسة يتأثر التلميذ بالمنهج الدراسي بمعناه الواسع علما وثقافة وتنمو شخصيته من كافة جوانبها "[1].

كما أضحت المدرسة الجزائرية فضاء أخلاقي تتجسد فيه معالم القيم الأخلاقية المثالية التي تواكب حضارة وتسمو باعتبارها المنبع الثاني بعد المدرسة القرآنية التي تشرق وتفوح بالطيب، وتثمينا لذلك "تتابع المدرسة دور البيت في تطوير المرتكز الرئيسي للتربية الإنسانية ألا وهو أن الإنسان أخو الإنسان مهما كان لونه أو عرقه أو جنسه ... وما يترتب على هذا المرتكز من قناعات واتجاهات وما يتطور عن هذه القناعات والاتجاهات من مواقف وسلوك"[2].

- **المطلب الثالث: أهداف المدرسة في تجسيد مبدأ العلم والمعرفة.**

من الواضح أن لكل عمل هدف وغاية، لذا جاءت المدرسة سواء في الجزائر أو خارجها تسعى إلى تحقيق الأهداف المثالية والتي منها:

- تهدف التربية المدرسية إلى إحداث التطور الاجتماعي انطلاقا من غايات وأهداف واضحة ومن خلال أبعاد زمنية قصيرة ومتوسطة المدى[3].
- تهدف قيم المدرسة تكوين أجيال قادرة على التكيف مع المحيط والمشاركة في تغييره وتطويره[4].
- " تعزيزُ القيَم الأخلاقيّة في العمَل التّربويّ.
- رفْع مستوى الوعيِ والمسؤوليّة حوْل أهميّة العَمل التّطوعيّ في سبيلِ الحفاظ على البيئة، ونمطِ حياة صحيّ يتّسم بالفعاليّة.
- ردْع العُنف، وتوْفير مناخ تربويّ أمثل.
- تحسينُ مستوى التّحصيل التّعليميّ.
- دَفع العمليّة التّعليميّة وتقدّمها نحْو التّفوّق، التّجدّد والمبادرة."[5]

❖ **المبحث الثاني:دور المدرسة في تعزيز الأخلاق والقيم النبيلة.**

- **المطلب الأول: أهم الأدوار التي تقوم بها المدرسة.**

1- أمجد قاسم: **المؤسسات التربوية ودورها في التنشئة الاجتماعية**، موقع أفاق علمية وتربوية، تاريخ التصفح: 2019/10/16م، رابط الموضوع: http://al3loom.com/?p=733

2- أماني غازي جرار: **التربية الإنسانية والأخلاقية**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ص63.

3- رضا حيرش: **التطور الاجتماعي بين قيم الأسرة وقيم المدرسة**، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، مخبر الطفولة والتربية ما قبل التمدرس، العدد الثالث، جانفي 2014، جامعة البليدة 2، الجزائر، ص83.

4- انظر: المرجع السابق، ص86.

5- موقع مدرسة تل السبع، أهداف المدرسة، تاريخ التصفح: 2019/10/17م، رابط الموضوع: https://sites.google.com/site/telshevaa/ahdaf-mdrasah

لا شك في أن للمدرسة أدوار ومهام كبيرة –باعتبارها الراعي الثاني للتلميذ بعد الأسرة– لمستوى التقدم العلمي والمعرفي للتلميذ، لذا تحتم عليها استيعاب مهامها الأساسية والسهر على تطبيقاتها للحصول على ما تسعى إليها، وفي هذا المجال تعدد أدوار المدرسة من زاوية لأخرى ونذكر منها ما يلي:

- تقوم المدرسة بتربية وتعليم الناشئة مبادئ العلوم والأخلاق والقيم والاتجاهات وتنشئتهم تنشئة صالحة تحقق صفة الصلاح في المجتمع[1].
- تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا[2].
- تمارس المدرسة كافة الأنشطة والمعاملات والوسائل المؤدية إلى تسريع عملية التطبع لدى الأفراد من خلال الأنشطة والوسائل التي تقوم بها[3].
- تعمل على إعداد الأجيال وتهيئتهم ليكونوا رجال المستقبل مسلحين بسلاح العلم والمعرفة، والقيم الإنسانية السامية[4].
- تقوم التربية والتعليم للتلاميذ[5].
- إصلاح المنظومة التربوية وجعلها أكثر ارتباطا بقيم ومعايير مجتمعنا بعيدا عن الثقافة الاستعمارية المتوارثة[6].
- "تقديم الرّعاية الاجتماعيّة والنّفسية للطلاّب، وتسهيل السُّبل لهم ومساعدتهم في حلّ مشاكلهم المدرسيّة والأسرية عبر وجودِ مرشدٍ نفسيّ واختصاصي اجتماعي ضمن الكادر العامل فيها.
- تعليم الطّلاب طرقَ التحكّم في الانفعال وضبط السّلوك وسُبل تحقيق أهدافهم واكتشاف مواهبهم.
- الاهتمامُ بأن يكون جوّ المدرسة شبيهاً بالأجواءِ الأسريّة، من خلال خلقِ العلاقات الجيّدة بين كافة أعضاء الهيئة التدريسية والإدارية والطلاب، وتوفير أجواءٍ مناسبة للنقاش والحوار."[7]

- **المطلب الثاني: القيم الدينية والاجتماعية التي تحققها المدرسة.**

1- أيت حمودة حكيمة: **أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي –دراسة اجتماعية**– مرجع سابق، ص15.

2- المرجع نفسه، ص17.

3- مادوي نجية: **دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية**، مجلة آفاق علم الاجتماع، العدد1، المجلد3، جامعة البليدة2، الجزائر، ص79.

4- نجاة يحياوي: **المدرسة وتعاظم دورها في المجتمع المعاصر**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 37/36نوفمبر 2014م، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص58.

5- فتحي حسن ملكاوي: **بحوث المؤتمر التربوي: مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة ج2**، الشركة الجديدة للطباعة والنشر، عمان، 1412هـ/1991م، ص526.

6- أة رقية بن يمينة: **دور المدرسة الجزائرية في إرساء قيم المواطنة لدى التلاميذ**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 10 جانفي–جوان 2016، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، ص309.

7- طلال مشعل: **ما أهمية المدرسة**، موقع موضوع، تاريخ التصفح: 2019/10/19م، رابط الموضوع https://mawdoo3.com

تزخر المدرسة بقيم نبيلة عدة استمدت أصولها من وحي القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، حيث انضوت بها القلوب واستنار بها العقول ما انعكست إيجابا على الساحة الاجتماعية لدى الطلبة والتلاميذ، ونلتمس ثمرتها في التقدم العلمي والمستوى الثقافي المشهود، ومن تلك القيم ما يلي:

1- **التآزر والتعاون فيما بين الطلبة والتلاميذ:**

لقد حظي الإسلام بعدة قيم إنسانية ميزته عن بقية الشرائع الأخرى، مما يؤكد على شمولية الإسلام وعالميته، ومن هذه القيم النبيلة قيمة التآزر والتعاون؛ وهي من أهم مميزات الشريعة الإسلامية، وذلك بدليل قوله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾[1]، فالحق سبحانه وتعالى شدّ أواصر العلاقات الاجتماعية بقيم إسلامية، وربطها بموكب الإيمان وعزة الإسلام، ومن أجل ذلك حث عليها الله تعالى في أكثر من موضع وآية، ورتب عليه أجرا كبيرا في الدنيا والآخرة[2]، وفي ضوء هذه المعطيات استمدت المدرسة أصالتها في تعزيز قيمة التآزر والتعاون فيما بين التلاميذ.

2- **التضامن والتكافل الاجتماعي:** لقد جاء الإسلام بشرائعه ونصوص أحكامه يحث على التمسك ووحدة المسلمين فيما بينهم، وذلك من خلال أسس وضوابط شرعية شدّ بها الشارع الحكيم أواصر العلاقات الاجتماعية، تتجلى مضامينها في قوله تعالى:﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾[3]، وفي هذا تنوعت صور القيم الدينية في الإسلام من منحى لآخر، وذلك لشمولية الإسلام جميع مقتضيات الحياة الإنسانية ومن أبرزها هذه القيم التضامن[4].

- يمثل التضامن الاجتماعي إحدى مظاهر صور التعاون والتكافل الاجتماعي بين البشر، جاء به الإسلام لتحقيق مناصرة الضعفاء في عدة مناسبات كالأفراح والأتراح، ومعاونة المعوزين وذوي الاحتياجات الخاصة من فقراء ومساكين[5].

إن المتصفح لتاريخ الإسلام وجهود رجاله في ترسيخ قيمه ومبادئه العظيمة يرى لا محالة أن الغاية المنشودة من وراء القيم الاجتماعية هو العيش بسلام وأمان في ظل كرامة الإسلام في جميع منحى الحياة[1]، وعليه فالمدرسة تعمل على تحقيق هذه القيمة الاجتماعية وتكريسها مبدأها في فكر التلاميذ للتشجيع على فعل الخير.

1- سورة المائدة الآية 02.

2- السعيد مسعي محمد: **قيم التعايش الاجتماعي في الإسلام**، مقال علمي.

3- سورة التوبة الآية 71.

4- السعيد مسعي محمد: **قيم التعايش الاجتماعي في الإسلام**، مرجع سابق، ص9.

5- إبراهيم العبيدي: **مفهوم التضامن الاجتماعي**، موقع موضوع، تاريخ الإضافة: 14 نوفمبر 2016م، تاريخ التصفح: 2018/12/17م، رابط الموضوع: https://mawdoo3.com.

3- **التآخي والمودة والمحبة الاجتماعية:** يعد التآخي والمودة والمحبة بين الناس أحد مبادئ الإسلام العظيم، وذلك من قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[2]، وهو من أهم الصفات الأخلاقية الحميدة، وفي ظل هذه القيم تنسجم العلاقات الاجتماعية ولا يتأتى ذلك كله إلا إذا تفشت روح المحبة والعلاقات الحميمية بين أفراد المجتمع[3]، ومنه فالمدرسة في هذا المنحى تعمل على تحقيق هذه القيمة الفاضلة.

4- العفو والتسامح[4]:

تتمتع الحياة الروحية في الإسلام بقيم إسلامية ارتسمت على طبيعتها نظم التعايش الاجتماعي، كما يعد العفو في التسامح من أبرز أدوات العلاقات الإنسانية، كون ذلك يزيد في قوة الترابط بين العباد بغض النظر عن عيوب الآخرين، والعفو عن زلاتهم عند المقدرة كي تتحقق الحياة السعيدة وذلك بدليل قوله تعالى:﴿ إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾[5]، وقال أيضا: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾[6]، ومن هذا أصبح فقه العفو والتسامح من أهمِّ القِيم الإنسانيَّة الحياتيَّة العالميَّة؛ إذ يُنظَر إليه على صعيد الفرد كمُكتسَبٍ قِيَميّ راقٍ؛ يُعزِّز احترام الفردِ لذاته وارتباطه بالآخرين، كما يُنظَر إلى التَّسامح مجتمعيّاً على أنَّه تشريعٌ ذاتيٌّ مُستحَقٌّ؛ يضمن تحصيل الحقوقِ وأداء الواجباتِ ليخلق مجتمعاً مُتراحماً مُلتحماً، وتُشكِّل هذه النَّظرة تجاه التَّسامح مسؤوليَّةً سياسيَّةً وكياناً قيميّاً، يُحتِّم على الجميع احترامه والالتزام بمضمامينه وأخلاقيَّاته [7].

وفي ذات السياق يعد العفو والتسامح ضرورة اجتماعية تراعي حاجة المجتمع إلى نظام آمن يحكمه ويسوده في العلاقات البشرية، في حين ذلك لا يتأتى التعايش والسلام الاجتماعي إلا بتفشي روح العفو والتسامح بين البشر، وفي هذا جُعل العفو من أفضل ما ينفق به العبد بدليل قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾[8].

كما أن للعفو والتسامح أبعاد إنسانية واجتماعية، ترمي قيمه إلى ربط طيات المجتمع من خلال عملية التجاهل عن عيوب الناس، وذكر محاسنهم لكي يتحقق الاندماج والتعايش الاجتماعي، وهذا ما نصت عليه الآية الكريمة

1- السعيد مسعي محمد: **قيم التعايش الاجتماعي في الإسلام**، مرجع سابق، ص9.

2- سورة الحجرات الآية 10.

3- المرجع السابق، ص10.

4- السعيد مسعي محمد: **قيم التعايش الاجتماعي في الإسلام**، مرجع سابق، ص10، 11.

5- سورة النساء الآية 149.

6- سورة الأعراف الآية 199.

7- بانا ضمراوي: **تعريف التسامح**، موقع موضوع، تاريخ الإضافة: 2018/09/10، تاريخ الأخذ:2018/12/05، رابط الموضوع: https://mawdoo3.com

8- سورة البقرة الآية 219.

في قوله تعالى: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾[1]، وجاء في تفسير هذه الآية لابن كثير: " عَنْ أُمَيٍّ قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ}قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ما هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ " قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ أَنْ تَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ"[2]، وهنا تتجلى إشارة قرآنية توحي إلى توطيد التعايش الاجتماعي، وذلك في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: تعطي من حرمك وتصل من قطعك، ولا تتحقق هذه الفضيلة إلا بوجود قيمة العفو والتسامح بين الناس.

ومنه فالمدرسة الجزائرية تعمل على تفعيل هذه القيمة الدينية والاجتماعية لتحقيق الأهداف المرجوة من المنظومة التربوية.

- **المطلب الثالث: الأبعاد الدينية والثقافية والاجتماعية للمدرسة**

تتمتع المدرسة الجزائرية بعدة أبعاد على المستوى الديني والثقافي والاجتماعي ولذلك لمكانتها الرائدة بين أفراد المجتمع، ومن هذه الأبعاد نذكر:

الأبعاد الدينية:

- تكوين جيل متشبع بمبادئ الإسلام وقيمه الروحية والأخلاقية والثقافية والحضارية[3].
- اكتساب الأخلاق الحميدة والمعاملة الحسنة وتدعيم التربية الأخلاقية[4].
- تصحيح العقيدة لدى التلميذ.
- استنارة فكره بالمعارف العلوم الإسلامية .

الأبعاد الاجتماعية:

- إرساء قواعد وأسس متينة لبناء المجتمع بالإضافة إلى تطوير العلاقات والروابط الاجتماعية بين التلاميذ.
- تحقيق الترافق الاجتماعي[5].
- تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية[6].
- إشاعة روح المحبة والتآخي بين الطلاب وتعزيز قيم التسامح عندهم[1].

1- سورة الأعراف الآية 199.

2- إسماعيل ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، دار ابن حزم، بيروت، ط:1؛ 1420هـ/2000م، ص811.

3- خوني وريدة: **دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد5، المجلد3، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص95.

4- مادوي ناجية: **دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية**، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة البليدة 2، الجزائر، ص82.

5- أيت حمودة حكيمة: **أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي –دراسة اجتماعية**-مرجع سابق، ص23.

6- خوني وريدة: **دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني** ، مرجع السابق، ص95.

- تكريس مبدأ التعاون والتكافل الاجتماعي فيما بين المتمدرسين.

الأبعاد الثقافي:

- المحافظة على الهوية الثقافية لدى التلاميذ.
- ترسيخ مبدأ العلم والمعرفة والتعليم لدى الطلاب.
- اكتساب مهارات وتقنيات حديثة لدى الطفل في التعامل مع مختلف العلوم والثقافات[2].
- نقل التراث الثقافي وتنقيته وتطويره[3].

❖ **الخاتمة**

وفي ختام هذه البحث باتت المدرسة الجزائرية إحدى المؤسسات الاجتماعية التي تعمل بدورها على تعزيز قيم الأخلاق الفاضلة عند التلاميذ، لإخراجهم من ظلمات الجهل إلى نور العلم والمعرفة في أحسن حلة من العرض والتقدم العلمي والثقافي، كما تعتبر المدرسة الجزائرية –في ظل عواصف التغيير الثقافي والتحديات المعاصرة– الحافظ الأمين لمقومات التربية والتعليم الدينية عند التلاميذ وذلك من خلال التوعية بثوابت الدين الإسلامي متماشيا مع مستجدات العصر والتطور التكنولوجي الحديث، وموازاة مع ذلك لعبت المدرسة دورا رياديا في التنشئة الاجتماعية من خلال برامج مستوحاة من روح هذا المجتمع.

1– انظر: أيت حمودة حكيمة: **أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي –دراسة اجتماعية** المرجع السابق، ص25.

2– انظر: أيت حمودة حكيمة: **أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي –دراسة اجتماعية**–مرجع سابق، ص25.

3–المرجع نفسه، ص23.